رياح التفاؤل

م. ضاري محسن المطيري

لا نريد أن نسمع

نقولها بكل صراحة وجرأة: لا نريد أن نستضيف من يشكك في القرآن من الزنادقة، حتى ولو سبق اسمه بكلمة أديب أو مفكر، ولا نود أن نستمع لحديث من يطعن في الصحابة من أهل الفتن والأهواء، ولو سبق اسمه بشيخ أو داعية، ولا أن نحاور من يشكك في حرمة الاختلاط من مرضى القلوب، ولو سبق اسمه بمدير أو دكتور، وليس ذلك لضعف حجتنا كما يزعم البعض، بل لسخافة فكرهم وخطره على دين العامة، بالإضافة إلى أننا نربأ بأنفسنا أن نضيع أوقاتنا الثمينة في الجدال والمراء الذي لا طائل منه سوى قسوة القلب.

أطروحاتهم متكررة أخذت أغلبها من المستشرقين والملاحدة، أو شبه شيطانية خطيرة كان دواؤها في الشريعة الإسلامية، بالانتهاء والاستعاذة بالله تارة، وبقولنا «آمنا بالله» تارة أخرى، نعم لا نريد أن نستمع إليهم وذلك للأسباب التالية: أولها أن الله أمرنا بالإعراض عمن يطعن في ديننا، قال تعالى: (وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا).

ثانيها أننا لسنا بحاجة إلى جدل ومزيد كلام بعدما تركنا رسولنا ﷺ على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، جاء رجل إلى الحسن البصري فقال: «يا أبا سعيد إني أريد أن أخاصمك»، فقال الحسن: «إليك عني فإني قد عرفت ديني، إنما يخاصمك الشاك في دينه»، ونحن والحمد لله ليس في قلوبنا شك من ديننا، وقال الحسن ايضا «لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم».

وكان ابن طاوس جالسا فجاء رجل من المعتزلة فجعل يتكلم، فأدخل ابن طاوس إصبعيه في أذنيه، وقال: لابنه، «أي بني أدخل اصبعيك في أذنيك واشدد، ولا تسمع من كلامه شيئا»، قال معمر راوي الخبر: «يعني أن القلب ضعيف»، وحقا ما يدرينا لعل قلوبنا تزيغ ويعلق بها شيء من الشبهات، فهل يعقل أن نعرض ديننا للضياع؟!

بل الأمر أبلغ من مجرد النهي عن مجالستهم، حيث نهينا عن الاطلاع على كتبهم، ففي الحديث «أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب فقرأه، فغضب النبي ﷺ، فقال: «أمتهوكون فيها يا بن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى ﷺ كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني» رواه أحمد وحسنه الألباني.

وسئل أبو زرعة رحمه الله عن المحاسبي وكتبه، فقال: «إياك وهذه الكتب، هذه كتب بدع وضلالات، عليك بالأثر، فإنك تجد فيه ما يغنيك عن هذه الكتب»، فقيل له: «في هذه الكتب عبرة»، فقال: «من لم يكن له في كتاب الله عبرة فليس له في هذه عبرة».

ومع الأسف الليبراليون في الكويت أوجعوا رؤوسنا بتأكيدهم أنهم أصحاب راية التمدن والحداثة، حتى ظننا أن الكويت ستفيض بضيوفهم من أرباب الهندسة والطب وأمثالها من علوم المادة النافعة، التي بها فاقنا الغرب المتطور، فإذا بهم يستضيفون من لا يحسن إلا صفصفة الكلام، والفلسفة الزائدة، وكثرة السجع من ربع «أرأيت»، و«الحقيقة المطلقة»، و«أنا أفكر إذن أنا موجود»، وأشياء نحو ذلك من المصطلحات التي جهلها لا يضر، بل ينفع، وأخيرا أقول: «دعوة التحالف الوطني والمنبر للمدعو نصر أبو زيد والدفاع عنه سقطة لن تغتفر».

dhari0395@hotmail.com

نظرات

محمد هلال الخالدي

أبوزيد وأبوجهل

من هو نصر حامد أبوزيد حتى تقام بسببه كل هذه الزوبعة في الكويت ويتقاذف الكويتيون بسببه السباب والشتائم فيما بينهم؟ ماذا قدم أبوزيد للفكر حتى يقال عنه «مفكر عربي»؟ ما أطروحاته باستثناء التصريحات «الشوارعية» واجترار فكرة أبو جهل الذي ادعى أن الرسول ﷺ هو من قام بتأليف القرآن الكريم من عنده، بماذا يختلف أبوزيد عن أبي جهل؟

الرجل مفلس فكريا وليس عنده أي شيء ليقوله سوى استفزاز مشاعر ملايين المسلمين الذين يؤمنون بأن القرآن الكريم منزل من الله سبحانه، فأين الفكر وأين الرأي في ترديد مزاعم أبي جهل التي مضى عليها أكثر من 1400 عام؟ ثم لماذا ينحصر تفكير «مدعي الليبرالية» بالتطاول على مقدسات الملايين ومشاعرهم ثم يستغربون بعد ذلك من انتفاضة المسلمين ضدهم، أليست هذه بلاهة وغباء؟! فماذا يعتقدون وكيف يريدون من ملايين المسلمين أن يتقبلوا ترديد مزاعم أبي جهل التي تضرب في عمق معتقدهم وإيمانهم؟ هل يريدون أن يستقبلوه بالورود والأحضان مثلا؟! ما هذه البلاهة والسذاجة، رجل يطعن في عقيدتهم وأساس إيمانهم ويكرر مزاعم أهل الجاهلية فأين هو الفكر وأين هو الرأي الآخر؟ هل عدم «مدّعو الحرية» الفكر الحقيقي والآراء التي تخدم الإنسانية وتساهم في تثقيف الشباب وتوعيتهم فلم يتبق لديهم سوى أبوزيد وأمثاله من المفلسين فكريا؟ هل هذا ما يقدمه مدعو الليبرالية للناس؟ والله لو علم جون ستيوارت ميل أن هذا مآل الليبرالية وأن هؤلاء هم أتباعه لما كتب «أسس الليبرالية».

عالمنا العربي مليء بالمفكرين وأصحاب المشاريع الفكرية الناضجة، ممن لديهم قضايا حقيقية تهم البشرية عموما والإنسان العربي خصوصا، لماذا يصر مدعو الليبرالية على استضافة مثيري الشغب ومحبي البهرجة الإعلامية المصطنعة ويهمش المفكرون الحقيقيون؟ فأمثال أبوزيد وأبوجهل لن يقدموا للتيار الليبرالي سوى صورة مشوهة عن الحرية والتي تضر أول ما تضر مدعي الليبرالية أنفسهم، فالليبرالية فكر إنساني متطور ساهم في مسيرة البشرية بشكل إيجابي ومن المؤسف أن يختزل هذا الفكر الأصيل في إثارة زوبعة إعلامية فارغة بين الحين والآخر بسبب «غباء» وسذاجة مدعي الليبرالية.

إنكم يا سادة تقدمون أنفسكم بوصفكم مجموعة من الحمقى والمفلسين فكريا ولا يهمكم سوى استثارة واستفزاز «أعدائكم» أصحاب التيار الإسلامي، مع أنكم لا تختلفون عنهم في شيء فكلاكما لم يقدم لنا سوى السباب والشتم.

bodalal@hotmail.com

رأي

مطلق الوهيدة

الاستجوابات الأربعة ومضامينها وأهدافها ونتائجها

عندما نستعرض الاستجوابات الأربعة التي انتهت اخيرا لصالح الحكومة وما كانت تهدف إليه والمقاصد التي استهدفت من قبل المستجوبين او الساعين الى تحقيقها والزخم الاعلامي الذي رافقها منذ فترة وهيئ بشكل منظم يتضح لنا، كما اتضح لغيرنا منذ فترة مكامن الصراع الذي يدور سياسيا وماليا على المناصب والسعي الى القيادة سياسيا او اقتصاديا من خلال المشاريع المطروحة او التي شموا رائحتها في المستقبل القريب، ولكننا في هذه المقالة نحب ان نبين بعضا من حلقات الصراع وتواريخها المختلفة بشيء من الاشارة الجزئية ولا نرغب بالدخول في التفصيلات حاليا حتى لا يستفيد المتصيدون في الماء العكر ويجنوا عليها واستغلالها ودغدغة شجونها، ولكننا سنجد أنفسنا مضطرين لنبشها وتعريف وتعريب مسمياتها اذا لم تصغ هذه القوة لما يحاك ويحوم حولهم من المخاطر فنحن نعلم ان صعود سمو الشيخ ناصر المحمد كرئيس وزراء رسخ مبدأ لمن يأتي بعده ووسع من الدائرة الديموقراطية وحقق ما يسعى اليه منذ فترة حتى وان رافقتها بعض التفسيرات الدستورية، وهنا نود ان نشير الى ما يترتب على ذلك مستقبلا وينعكس داخليا واقليميا على الجو والمفهومية السياسية بشكل عام.

وسنعرض لكم الآن فترة تلك الصراعات فيما يلي:

1 ـ صراع منذ أكثر من قرن.
2 ـ صراع منذ الخمسينيات والستينيات.
3 ـ صراع منذ السبعينيات وحتى يومنا هذا.

وهذه الصراعات في البندين الاول والثاني شغلت أهل الديرة وأنستهم ما يحدث لبلادهم اجتماعيا، وسكانيا والخافي أعظم، ولاتزال هذه المناوشات والتجاذبات مستمرة بين اهل الديرة وهم غير منتبهين لمخاطرها ونتائجها المستقبلية، ويجب أن يبدأوا في اعادة صياغة العلاقة فيما بينهم قبل ان يذوبوا كالملح في الماء، ولقد نبهنا في مقالات سابقة وأوردنا بعض الامثلة والابيات الشعرية التي تنبه لذلك ولكننا نقول مع شديد الأسف ان الذين يفهمون مقاصدها تحت الارض وليسوا فوقها، رحمهم الله.

ومن اراد ان يتعرف على هذه او تلك فعليه الرجوع للمقالات التي كتبناها سابقا، والايام المقبلة ستبرز على السطح هذا الصراع.

وهنا يكون مكمن الخطر على هؤلاء اذا ظهر طرف آخر يبتلعهم جميعا لانه اكثر منهم عددا وسيصبح فيما بعد اقوى منهم عدة، وهنا يكون المثل الذي يقول «برطم الضحوك» اي بوز وعبس وجهه، ولهذا نذكر الابيات التالية:

توه بدا الصراع من بين الأصحاب
أهل الوطن والدار (Local) محلي
من أول صراعهم من ورا الباب
واليوم صاروا بين عالي مدلي
وصار البلد من بين ناهب ونهاب
ولا سلم من الناهب حتى المصلي

□ □ □

بعد أن امتعنا الطفل حمد جمال بوناشي بأدائه امام قادة «التعاون» خلال حفل تدشين الربط الكهربائي نقول:

يا حمد جمال ابوناشي شكرا وافي يا ناشي
ما قلته لاصحاب الجلالة والسمو شرح جميل وافي
وهو يعبر عن شعور المخلصين ومنكم كافي
كلمتك معبرة من ضمير مخلص صادق
يا خليجي واكب التاريخ واركب فالسفينة قبل تمشي حافي
وانبذ الخلاف وخلك في طريقك مجتهد وماشي
كان تبغي العز لا تصغي لمنهو في ضميره خونة وهافي
يعجبك بالطرح وهو بالخفا مثل ثعبان لادغ

تحت المجهر

سعد فهد الحرمل

صباح جديد

في السابع عشر من ديسمبر أشرق على الكويت صباح جديد وذلك بعد قيام صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد بتدشين مدينة صباح الأحمد البحرية والتي تم تنفيذها من قبل شركة لآلئ الكويت العقارية والتي تعتبر أول مدينة يتم تنفيذها من قبل القطاع الخاص بالكامل لتكون اشراقة جديدة في سماء الكويت وإضافة فريدة في عالم البناء والتطوير العقاري على مستوى العالم، حيث روعي في تلك المدينة عدم التجني على البيئة من أجل البناء، بل إن الأمر تعدى ذلك باستصلاح البيئة البحرية وتحويل أرض طينية عديمة النفع إلى أرض صالحة للسكن وزراعتها بنباتات مقاومة للملوحة للوصول إلى أعلى المعايير البيئية السليمة دون الإخلال بالجمال العمراني والخدمات من أجل الحصول على مدينة بحرية متكاملة وفقا لأعلى المعايير التقنية والجمالية ليتحقق في ذلك التاريخ الحلم الذي استطاع العم خالد يوسف المرزوق بإرادة وعزيمة الرجال أن يحوله إلى حقيقة لتكون مدينة صباح الأحمد البحرية تحفة فنية رائعة يقدمها إلى الكويت وأهلها، ومعلما من معالم نهضتها.

وتعتبر البنية التحتية في أغلب مدن العالم المعضلة الأكبر وينتج عن عدم إنشائها أو إهمالها أو إنشائها بشكل معيب العديد من الكوارث والفيضانات عند هطول الأمطار، أما مدينة صباح الأحمد البحرية فقد تم إنشاء البنية التحتية لها وفقا لأعلى معايير الجودة العالمية، بل وأكثر من ذلك فقد أعجبتني جدا فكرة كاسر الأمواج المعمول بطول 1,2 كم والذي يعتبر الأكبر في الكويت ليحمي السواحل البحرية المستحدثة في المدينة بالإضافة إلى تلك المصدات الصخرية التي تمنع انجراف رمال الشاطئ وتحد من تأثير عوامل المد والجزر عليه.

أبرز ما لفت انتباهي في هذه المدينة أن الاستمتاع برمال الشاطئ وزرقة وجمال البحر لن يكون حكرا على أصحاب النفوذ بل انه متاح لجميع الناس البسطاء من المواطنين والوافدين خاصة ان المدينة ستحوي شواطئ رملية ساحرة ومطاعم فاخرة إضافة إلى وجود مجمعات تسوق عملاقة.

الآن وبعد هذا المشروع الجبار والذي حلم به العم خالد المرزوق قبل 22 عاما إلا أن تحقيقه استغرق كل تلك السنوات بسبب البيروقراطية والحسد، بات التحدي كبيرا أمام كل من الحكومة والقطاع الخاص، فالحكومة ملزمة بإعادة النظر بجميع القوانين والإجراءات لإشراك القطاع الخاص وفق لوائح وأنظمة واضحة وغير معقدة، أما القطاع الخاص وبعد أن ارتفع مستوى المنافسة وصعب، فمطلوب منه أن يأتي بمشروع مماثل لا يقل حجما ولا جودة عن مشروع مدينة صباح الأحمد البحرية.

في رأيي أن مدينة صباح الأحمد ستغير العديد من المفاهيم لدينا وستقضي على فكرة التقوقع حول مدينة الكويت بسبب نقص الخدمات خاصة وأنها تعتبر مدينة تكنولوجية بنيت على احدث التقنيات ومجهزة بأحدث تمديدات الألياف البصرية وهي المرة الأولى التي تستخدم فيها هذه التقنية في الكويت مباشرة من المقسم إلى كل قسيمة والتي توفر سرعة عالية للإنترنت وترفيه تلفزيوني فائق الوضوح، كما ستوفر المدينة لساكنيها جميع الخدمات الأساسية كمخفر الشرطة ومركز الإطفاء والمستشفى والمدارس والمساجد بالإضافة إلى شوارعها التي صممت بشكل جميل وانسيابي لمنع حدوث الازدحام المروري الذي بات يؤرق جميع من في الكويت لتذهب الكرة الآن إلى ملعب الحكومة لتوفير الموظفين بعد أن خلقت هذه المدينة آلافا من فرص العمل للجيل القادم.

□ □ □

حين رأيت العم خالد يوسف المرزوق وأبناءه علمت أن الكويت مازالت بخير، وحمدت ربي على ذلك ولا غرابة في ذلك من أسرة ارتقت نسبا وخلقا تنحدر من مشيخة الجمالين من قبيلة سبيع.

□ □ □

في طريق الرحلة من مقر «الأنباء» إلى مدينة صباح الأحمد كانت مدة الرحلة بالحافلة التي أقلت الإعلاميين ساعة وربعا ذهابا ومثلها إيابا لم أشعر بها كوني اكتشفت خلالها خفة الظل وروح الفكاهة لدى الزميل ذعار الرشيدي والذي قتلني ضحكا بإخباري عن بعض المواقف التي تعرض لها في حياته وسنفرد لها مقالا خاصا بها لنسردها للقارئ الكريم لاحقا «توهق ذعار».

Alhamal@hotmail.com

جوهر الحديث

مفرح النومس العنزي

لؤلؤة «المرزوق» البحرية

في الماضي كانت الكويت لؤلؤة الخليج العربي وكانت منارة للعلم والحضارة والثقافة والفن والتجارة وقد سميت بهذا الاسم لأنها كانت بالفعل تستحق ذلك، واليوم وعلى أنقاض هذا الماضي العريق برزت لنا لؤلؤة الكويت الجديدة الممثلة بمدينة صباح الأحمد البحرية، والفضل في ذلك يعود الى رؤية وعبقرية العم خالد المرزوق الذي كان ولايزال سباقا في التنمية والبناء لأجل الكويت وبالتأكيد لم يكن هذا الحلم ليتحقق لولا الدعم المستمر الذي تلقاه من صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد، حفظه الله، وقد كان هذا المشروع هو اللبنة الأولى والحيوية لمشاريع القطاع الخاص الذي كان ولايزال رافدا مهما في الكثير من اقتصادات العالم وهذا المشروع الذي دعيت لحضور افتتاحه من قبل الاخ فواز المرزوق لم يكن مشروعا بسيطا، بل انه مشروع مدهش بجميع تفاصيله العلمية والهندسية والبيئية وغيرها، حيث تم انشاؤه وفق أحدث النظريات العلمية والهندسية التي توصل لها العالم، حتى النباتات المستخدمة في هذا المشروع نباتات مقاومة للأملاح وبهذا الصرح العملاق بروعته وتكاليفه ودقة انجازه نستطيع القول ان هذا المشروع هو لؤلؤة الكويت التي سقطت من عقد اللؤلؤ الكويتي ذلك العقد الذي يمثل أبناء الكويت الذين لهم القدرة على استثمار أموالهم الطائلة في الأرض التي ولد عليها آباؤهم وأجدادهم ورويت من دمائهم فهذا هو الأساس الفكري والفلسفي الذي يلزم المستثمر الكويتي بالاستثمار داخل الكويت ويبقى العم خالد المرزوق الرجل الشجاع الأول الذي ضرب بعرض الحائط جميع الأفكار السلبية والمخاوف المتعلقة بعدم الاستثمار في الكويت وسيكون هذا المشروع قدوة يحتذى بها الآخرون، فكل الشكر والتقدير لكل من ساهم في هذا المشروع وعلى رأسهم العم خالد المرزوق وجميع ابنائه.